

# الإعجاز العلمي التفسيري في آيات السماء والأرض (نماذج مختارة)

Scientific Interpretive Miracles in the Signs  
of Heaven and Earth (Selected Examples)

م. د. شهلاء صبيح نصيف  
الكلية التربوية المفتوحة - مديرية تربية الكرخ / الأولى

M. Dr. Shahla Sabih Nassif  
The Open Educational College  
Directorate of Education Karkh / first



## ملخص البحث

اتناول بهذا البحث بعضاً من معالم الهداية، من خلال بعض الآيات القرآنية المتعلقة بالكون، والتركيز على سبل الافادة لما تحمله هذه الآيات من مسائل اعجازية على اختلاف جوانبها. وكيف تناولها المفسرون في تفاسيرهم، ومن هنا جاء اختيار عنوان بحثي الموسوم بـ(الإعجاز العلمي التفسيري في آيات السماء والأرض (نماذج مختارة)) ليجلي بعض هذه الدروس متخذاً القرآن الكريم أصلاً وباقي مصادر السنة مكملاً وكيف يمكننا الاستفادة من الإعجاز العلمي في الآيات الكونية؟ ولتحقيق ذلك سنجيب على الاسئلة التالية: ما الآيات الدالة على الإعجاز العلمي في الشمس؟ وما الآيات الدالة على الإعجاز العلمي في القمر؟ وما الآيات الدالة على الإعجاز العلمي في النجوم؟ وما الآيات الدالة على الإعجاز العلمي في الشهب والنيازك.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز العلمي التفسيري (Scientific Interpretive Miracles) آيات السماء والأرض (signs of heaven and earth).

In this research, I deal with some of the landmarks of guidance, through some Quranic verses related to the universe, and focus on ways to benefit from the miraculous issues that these verses bear in their various aspects. And how did the commentators deal with it in their interpretations, and from here came the choice of the title of my research tagged with Scientific Interpretive Miracles in the Signs of Heaven and Earth (Selected Examples)) to clarify some of these lessons, taking the Holy Qur'an as the original and the rest of the Sunnah sources as a supplement. How can we benefit from the scientific miracles in the universal verses? To achieve this, we will answer the following questions: What are the signs indicating the scientific miracle in the sun? What are the verses indicating the scientific miracle in the moon? What are the verses indicating scientific miracles in the stars? What are the verses that indicate scientific miracles in meteors and meteorites?

## المقدمة

الحمد لله الذي انزل الكتاب نوراً وهدى للناس، فذكر فيه اخبار الاولين والآخرين، وجعل في قصصهم آيات للسائلين، وارسل رسوله مبشرين ومنذرين، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم جاء بالهدى والحق المبين.

لقد ظل العلماء سنوات طوال يبحثون في قدرة القرآن فهو كلام الله، كتاب هداية، فالقرآن ليس كتاب فيزياء فلكية ولا علوم كيمياء أو طب أو زراعة، أو غيرها من علوم الاستخلاف الأرضي التي فوضها الله إلى الإنسان، الذي جعله خليفة في الأرض، حسب قول القرآن. ولقد حث القرآن على طلب العلم والدراسة: {افْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)}(١).

إذن ليس القرآن كتاباً علمياً بحثاً لهذه العلوم فيجب أن نجد فيه كل ما نشاء من الحقائق العلمية في شتى الميادين كما يتصور، بل هو كتاب هداية وتعريف لهوية الإنسان، فالتعريف لماذا خلق الإنسان وما هو دور الإنسان في هذه الحضارة، وما سيكون حاله وما ينتهي إليه وما ينتظره بعد موته. فهو كتاب علمي للسلوك البشري والأخلاق والمعاملات: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ٩} (٢) أما جانب السبق العلمي ففي قوله: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٥٣} (٣) حيث أصطلح علماء الشريعة على تسمية هذا السبق العلمي بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة. إن معجزة القرآن تظهر لأهل العلم في كل مجال من مجالاته فهي ظاهرة في نظمه، ولغته، وبلاغته في عدده، وفي إخباره عن الأولين، وفي إنبائه بحوادث المستقبل، وغيرها. ولقد كتبت هذا البحث الموسوم بالإعجاز العلمي التفسيري في آيات السماء والأرض (نماذج مختارة) لما له من أهمية بالغة في عصرنا ولم يكن اختياري عشوائياً وإنما تحدياً للمعاندين لدين الله سبحانه وتعالى.

### • مشكلة البحث :

تظهر إشكالية البحث في أن الإعجاز العلمي في آيات القرآن الكريم تحمل من الفوائد الجمة والقيم الإسلامية العظيمة ما لا تقل أهمية عن غيرها من سور القرآن التي تتجه إليها الأنظار ويكثر منها

(١) سورة العلق، الايات: ٣-٥

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٩

(٣) سورة فصلت، الآية: ٥٣

الاستحضار حال الحديث عن موضوع الإعجاز العلمي التفسيري، فإن آي القرآن الكريم كلها تحمل في طياتها دروساً وعبر ومواعظ ودلائل على عظمة الله تعالى، ومن هنا جاء اختيار عنوان بحثي الموسوم بـ: (الإعجاز العلمي التفسيري في آيات السماء والأرض (نماذج مختارة)) ليجلي بعض هذه الدروس متخذاً القرآن الكريم أصلاً وباقي مصادر السنة مكملاً وكيف يمكننا الاستفادة من الإعجاز العلمي التفسيري في الآيات الكونية؟ ولتحقيق ذلك سنجيب على الأسئلة التالية: ما هي الآيات الدالة على الإعجاز العلمي في الشمس؟ والآيات الدالة على الإعجاز العلمي في القمر؟ والآيات الدالة على الإعجاز العلمي في النجوم؟ وما هي الآيات الدالة على الإعجاز العلمي في الشهب والنيازك.

#### • أهمية البحث:

- ١- حاجة العصر فعصرنا هو عصر العلوم والتكنولوجيا والتقدم لذا فإن البحث العلمي في شتى الميادين ذو أهمية بالغة في حياتنا.
- ٢- تحدياً للمعانددين والمحاربين لدين الله سبحانه وتعالى وارغام انوف المنكرين والجاحدين في أمر الإعجاز القرآني لاسيما العلمي.
- ٣- رداً على المشككين بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والصراط القويم بذكر ادلة الإعجاز
- ٤- أثبات ان العلم الملموس يصدق العلم الغيبي لان سراج العلم للشريعة القويمة صادر عن الله سبحانه وتعالى.
- ٥- استعمال ادلة العلم واجهزته الباحثة عن الحقيقة لازالت تظهر وتتوضح تبعاً لظهور حقائق ذكرها القرآن الكريم منذ (١٤) قرن مضت.

#### • الدراسات السابقة :

من خلال بحثي عن المؤلفات السابقة في ذات الموضوع، لا بد ان أعرج على الجهود العلمية والدراسات التي بذلت في موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، فمنها . جهود الباقلاني الواضح في كتابه اعجاز القران دراسة تحليلية نقدية ، ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني، (ت ٤٠٣هـ) د. عبد الرؤوف مخلوف، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ط ١، ١٩٧٨، واعجاز القران الرباني ودلائل مصدره الرباني، أ.د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان ط ١ (١٤٢١هـ، ٢٠٠م)، وموسوعة الإعجاز العلمي في القران والسنة / الإعجاز في الكون، د. حسين حمدان .. أ. علوم الارض في جامعة المنصورة. وغيرهم من الباحثين والدارسين بهذا المجال .

## • منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي في دراستها للنصوص والشواهد القرآنية ثم اضحى منهجاً تحليلياً في الكثير من الشواهد بحسب ما اقتضته طبيعة المادة المدروسة ومن خلال النظر الى عنوان البحث يتبين لنا أن المصدر الاساسي الأول لهذا البحث هو القرآن الكريم، لهذا كثر الاستشهاد بآية، بل والتبويب بها تحت كل مطلب ثم الاجتهاد في اختيار الآيات الدالة دلالة مباشرة أو قريبة على موضوع الاعجاز العلمي وحرصت على عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها، والأحاديث النبوية والآثار إلى مصادرها ووثقت النصوص توثيقاً علمياً دقيقاً وكذلك اعتنيت بقواعد اللغة العربية، وعلامات الترقيم، كما هو منصوص عليه في البحث العلمي.

## • تمهيد:

الإعجاز العلمي في القرآن هو موضوع يتناول ما ورد في القرآن من موضوعات علمية تتعلق بالحقائق الكونية التي لم تكن مدركة للبشر في زمن نزول القرآن ثم أثبتتها العلم لاحقاً؛ حيث يؤمن المسلمون بأن القرآن معجزة وأنه دليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم . وأن القرآن يشير إلى معلومات علمية كثيرة في عدد من الآيات، وأن هذا يُشكل الدليل القاطع على أن مصدره الله العليم والعارف بكل شيء. وقد انتشر الاعتقاد بأن القرآن بين عدّة نظريات علمية معروفة، قبل اكتشافها بمئات السنين، في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، فالإعجاز يعني ضمناً التحدي مع عجز الجهة التي تحداها، وهذا ما يعتبره البعض خاصاً ببلاغة القرآن وأسلوبه، ولكن آخرين يؤمنون بشمولية الإعجاز في القرآن للعلوم بشكل مطلق، فيؤمن المسلمون أن الله هو خالق الكون وبما أن القرآن هو كلامه فإنه من المستحيل أن يتعارض مع الحقائق العلمية التي اكتشفت بعد نزول القرآن ولهذا فإن الإعجاز العلمي يعني توافق النص القرآني مع مقتضيات العلم الحديث أو وجود إلماحات أو تصريحات ضمنه تؤكد حقائق علمية عرفت لاحقاً.

## المبحث الاول

### التعريف اللغوي والاصطلاحي للإعجاز وموقف القرآن الكريم من العلم

#### • المطلب الاول : تعريف الإعجاز لغةً

العجز نقيض القدرة وعجز عن الامر يعجز وعجز فيهما ورجل عجز وعجز عاجزا ومر عاجز عاجزه<sup>(١)</sup>، والعجز نقيض الحزم وعجز الرجل وعاجز: ذهب ولم يوصل اليه، والعجز: جمع عجوز وعجوزه وهي المرأة الكبيرة المسنة ومعنى الاعجاز: الفوت والسبق<sup>(٢)</sup>. واصل العجز التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الامر وصار اسما للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة، تقول اعجزت فلان وعجزته اي جهلته عاجزا واعجزني فلان اذا اعجزت عن طلب ادراكه<sup>(٣)</sup>

#### • المطلب الثاني : تعريف الإعجاز اصطلاحاً

الاعجاز: هو ان يرتقي الكلام في القرآن الكريم في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته والقران عند اهل اصول الفقه : هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسوره منه المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهه<sup>(٤)</sup>. وقال مناع القطان : (ويراد هنا اظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة لإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن وعجز الاجيال بعدهم)<sup>(٥)</sup>،

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، ٣٩٦/٥، (ماده عجز).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٢٣٢/٤

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ، (ص ٣٢٣)

(٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ٥٧٨/١.

(٥) مباحث في علوم القرآن، مناع خليل القطان، دار احياء التراث العربي، بيروت (ط ٢)، لم تذكر سنة الطبع، (ص ٢٦٥).

٢٧٨ \_\_\_\_\_ الإعجاز العلمي التفسيري في آيات السماء والأرض (نماذج مختارة)

وعرف الجرجاني الإعجاز في الكلام: (هو ان يودي المعنى بطريقه ابلغ من جميع ماعده من الطرق) <sup>(١)</sup>

وعرف السيوطي المعجزة قائلا: ( اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة، وهي اما حسيه او عقليه ) <sup>(٢)</sup> وهي امر خارق للعادة يظهره الله على يد نبي تأييدا لنبوته وما يعجز البشر ان يأتوا بمثله <sup>(٣)</sup>، وهو عجز المخاطبين بالقران وقت نزوله ومن بعدهم الى يوم القيامة عن الاتيان بمثل هذا القران مع تمكنهم من البيان وتملكهم لأسباب الفصاحة والبلاغة وتوفير الدواعي واستمرار البواعث <sup>(٤)</sup>.

### • المطلب الثالث: موقف القران الكريم من العلم

لقد بين القران الكريم العلم في صورة حقائق كونية منذ اربعة عشر قرناً ولم يكتشف العقل البشري معناها الا في السنوات الماضية مصداقاً للآية الكريمة {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ} <sup>(٥)</sup>

ومن هنا فان الله سبحانه وتعالى قد اعلمنا ان هناك حقائق وآيات سيكشف عنها لكل جيل <sup>(٦)</sup>. وللقران تميز خاص بتأثيره على النفوس وهذا التأثير البليغ يدل على ان القران كلام الله وله سلطان خاص على الفطرة، وحتى الذين على قلوبهم حجب تنتفض هذه القلوب تحت وطأة سلطان الكتاب العزيز <sup>(٧)</sup>.

وقد ابدى الاسلام اهتمامه البالغ بالعلم حيث أقسم جل وعلا بأدوات العلم في قوله تعالى (ن والقلم وما يسطرون) وذكر القران الكريم ما يزيد على تسعمائة آية تدخل في نطاق العلم او تحث عليه لم تتضح حقيقة الإشارة العلمية فيها الا بعد ان اتسعت افاق الاكتشافات العلمية وقد دعى القران الى التفكير

(١) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (ص ٣١).  
 (٢) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، (ص ٧١٩).  
 (٣) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للأستاذ محمد عبد العظيم الزرقاني، (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ط ٣، ١٩٥٣م، (٦٦/١).  
 (٤) ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم، أ.د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. (ص ٢٦٣).  
 (٥) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٦) براءة التفسير والإعجاز العلمي في القران من الشكوك عليه، محمد متولي الشعراوي، (ت ١٩١١م، ١٤١٨هـ)، الطبعة الاولى / ١٩٩٣ فصل (القران والعلم)، تحقيق بقلم عز الدين كزبر، (٨٦/١).

(٧) اعجاز القران الرباني ودلائل مصدره الرباني، أ.د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان ط: ١ (١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م). ص ٥٠.



واستخدام العقل والتبصر وعدم اتباع الظن<sup>(١)</sup>، قال تعالى: {قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ}<sup>(٢)</sup> كما أكد على العلم وتكريم العلماء وانهم أهل النظر والحق فقال: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}<sup>(٣)</sup>.

وقوله: {أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}<sup>(٤)</sup>، فكرم أولي العلم لمعرفة بوحداية الله في النظر في الكون حيث قال: {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ}<sup>(٥)</sup>. وفي القرآن الكريم اعجاز لا ينتبه اليه العقل الا بعد ان ينشط وينكشف المستور عنه من حقائق الكون واسراره<sup>(٦)</sup>، فلذلك جاء القرآن الكريم مؤكداً وحاتاً على التفكير في آيات الله وفي خلقه سبحانه وتعالى ويُعلم سبحانه وتعالى نبيه فيقول (جل وعلا): {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}<sup>(٧)</sup>

ولو كأنن هنالك شيء اكرم على الله من العلم لأمر رسوله الكريم بطلبه عندما امره بالدعاء فله در طالب العلم ماله من مكانه في هذا الدين العظيم الاسلام<sup>(٨)</sup>.

ومن الجدير بالذكر انه لا يستطيع قائلان يقول ان التوراة والانجيل والزبور كتب معجزه<sup>(٩)</sup>

ونجد تعنت بعض المشركين والملحدين على مر العصور بمحاولة التشكيك بالقران الكريم والنبى محمد صلى الله عليه وسلم ، ونرى في الجانب الاخر العلماء الذين هم صفوة المجتمعات عندما يصلون الى اعلى درجات العلم والمعرفة ويجدون انفسهم امام اعجاز القران الكريم من قبل الف وأربعمئة سنة على يد خاتم الانبياء والمرسلين في دعوى الرسالة باظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن وعجز الأجيال بعدهم<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: المؤتمر الاول للأعجاز القرآني في حديقة بغداد ١٩٨٩.

(٢) سورة يونس، الآية: ١٠١

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.

(٦) ينظر: معجزة القرآن، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، الناشر: المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ص. ب ١٧٠٧ - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ٢٢/١.

(٧) سورة طه، من الآية: ١١٤.

(٨) ينظر: معجزة القران، الشعراوي ، ص٢٢.

(٩) الظاهرة القرآنية، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت: ١٣٩٣هـ)، المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي)، الناشر: دار الفكر - دمشق سورية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (ص ٢٥-٢٦).

(١٠) ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة:

## المبحث الثاني

### الأعجاز العلمي في الكواكب

#### • المطلب الاول : الاعجاز العلمي في الشمس.

اكتشف العلم الحديث الصِّدْقَ المعجِزَ لآيات القرآن الكريم التي تصف الشمس بصفات حار فيها المفسرون القدماء: كونها سراجًا مشتعلًا متوهجًا، تقدر درجة حرارته بألاف الدرجات بالمقارنة بالقمر المنير البارد الذي يقتصر دوره على دور المرآة العاكسة، كما أشار القرآن إلى حركتها المستمرة في اتجاه محدد بالنسبة للنجوم المحيطة بها في اتجاه ما حيث قال تعالى: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} (١)، أي: أن الشمس تجري لكن مع استقراراً لها في ذلك الجري هذا الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وعبر عنه بهذا الكلمات قليلة العدد وكبيرة المعنى فقد اثبتت الحقائق العلمية صحة هذا الذي ذكره الله في القرآن الكريم فقد عرفنا منذُ فتره قريبة بعد تطور العلم عامه وعلم الفضاء خاصة وكثره استكشافاته أن الشمس تجري بسرعه (٢٤٠ كم في الثانية الواحدة) في مجرة درب التبانة لكن الشمس مستقرة بالنسبة للكواكب التي تدور حولها فقد جمعت الجري والاستقرار في أن واحد وهذا ما ذكره القرآن الكريم قبل (١٤) قرناً في وقت لم يملك الانسان في حينه ادنى الادوات العلمية ويأتي العلم بعد ذلك بكل قدراته وطاقاته وعلمائه ليؤكد هذه الحقائق ويثبت ان الشمس والكواكب السيارة واقمارها تجري في الفضاء ، ويتولى القرآن الكريم سرد المزيد من الحقائق عن الشمس فيصفحها بالسراج فقال (عز وجل) {وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا} (٢). والسراج كما نعلم ما أحرق الوقود وأضاء حوله ولذا فالشمس هي سراج عملاق اذ تتكون الحرارة الهائلة عن طريق حرق وقود

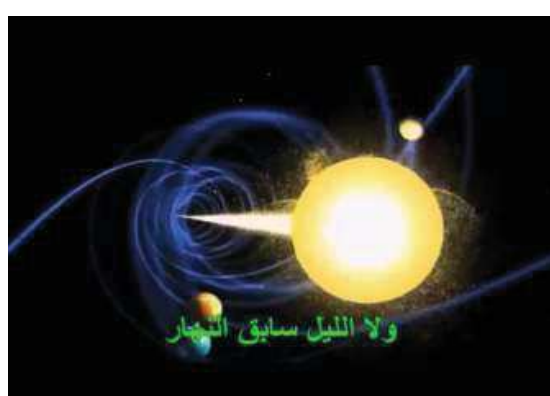
الهيدروجيني بعملية الاندماج الذري لتصل الحرارة الى الملايين المئوية (٣) وفي الحديث عن أبي ذر (رضي الله عنه) قال: كنتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال: يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟ قلتُ لله ورسوله أعلم. قال: فأنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك

قوله {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} <sup>(١)</sup>.



(١) صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤-٢٥٦هـ) باب والشمس تجري في مستقر لها (٤٥٢٤) واورده مختصراً واخرجه النسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن أبي نعيم الشيخ البخاري فيه بلفظ (ص ٤٠٣) تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد: ثم تستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها فتستشفع وتطلب فاذا كان ذلك قيل اطلعي من مكانك .

- جريان الشمس والكواكب -



## جريان الشمس والكواكب

(أنشأنا في السماء مصباحاً زاهراً مضيئاً وهو الشمس، وهاجا: بالغاً في الحرارة في الوهج وهي الحرارة من بعيد والشمس جامعه بين الإضاءة التي اشير أليها بالتعبير بالسراج وبين الحرارة التي اشير اليها بوصفه بالوهج) <sup>(١)</sup> وعلى من يريد أن يعرف الحقائق المتصلة بالشمس أن يبدأ بالقران الكريم ففي نحو ٣٢ آية من آيات القران الكريم ذكرت كلمة الشمس .

تجدد حقائق يتوقف عندها اولو الألباب ويضاف أليها الآيات التي تتحدث عن الضوء والنور. الشمس خلق عظيم من خلق الله عز وجل أقسم بها تبارك وتعالى في قوله: {وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا} <sup>(٢)</sup> كما ان الشمس دليلاً على الظل والشمس مسخرة لأمر الله وهي مصدر ضياء وهي مصدر طاقه اللازمة للحياة على الارض ومع كل ذلك فماروعتها وجمالها فسوف يأتي عليها وقت يخفو ضوءها وتكور على نفسها قال تعالى: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} <sup>(٣)</sup> وتصبح أثراً بعد عين ويصير عليها ما يسير على الخلائق فتنتهي الى الفناء والزوال فتبارك الحق وصدق في قوله: {وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} <sup>(٤)</sup>.

ونخلص الى ان الشمس مسخرة وتجري لأجل مسمى وتسبح في فلكها بحسبان وهي مصدر ضياء وهي دليل على مد الظل وهي الى زوال <sup>(٥)</sup>.

( أن المولى عز وجل يشبه الشمس بلهب السراج المضيء المتقد الوهاج وهذه الكلمة جامعة تشمل كل معاني ظاهرة النشاط الشمسي) <sup>(٦)</sup>.

وفي رأي بعض الباحثين أن الاعجاز في القران يملك على الناس قلوبهم وليس من اليسير تحديده الا بالوقوف على بلاغة القران على هيئة تملك على الناس افئدتهم ومشاعرهم الى الحد الذي يتحول فيه قاصد القتل والانتقام الى داخل في الايمان عن رضا واقتناع وطوعية <sup>(٧)</sup> (أن اعجاز القران يدركه

(١) صفوة البيان لمعاني القران تفسير القران الكريم لفضيلة الشيخ أ.حسنيين مخلوف مفتي الديار المصرية سابقاً وعضو جماعة كبار العلماء، (٣٠٧هـ-١٨٩٠م)، مكتبة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ط٣، ص٧٧٦.

(٢) سورة الشمس، الآية: ١.

(٣) سورة التكوير، الآية: ١

(٤) سورة القصص، الآية: ٨٨

(٥) ينظر موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة / الاعجاز في الكون، د. حسين حمدان .. أ. علوم الارض في جامعة المنصورة، ٢/١ .

(٦) الدين والعلم قصور الفكر البشري، محمد الحسنسي اسماعيل، ص٤٦٥.

(٧) ينظر: اعجاز القران دراسة تحليله نقديه ، ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني ، (ت ٤٠٣هـ) د. عبد

الرؤوف مخلوف، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ط١٩٧٨، ص٥٢

٢٨٤ \_\_\_\_\_ الإعجاز العلمي التفسيري في آيات السماء والأرض (نماذج مختارة)

حتى الطفل والعامي فيعتريهما التهيّب عند تلاوته ولو بغير صوت حسن<sup>(١)</sup> (وان انكار الاعجاز لم يقل به احد المتأخرين وانما وقع اليهم في كتب التفسير التي يدرسونها فهو رأي ميت، ولو أنكروه بكل دليل في العلم لم يزد ذلك الاموتاً في الارض و في السماء)<sup>(٢)</sup>.

### • المطلب الثاني: الإعجاز العلمي في القمر.

من إعجاز القرآن في العلوم الفلكية تناوله لما اكتشف في العصر الحديث من حقائق حول القمر: أنه جرم بارد عاكس للضوء، خلافاً لحال الشمس السراج، وحجمه الذي هو أصغر من الشمس، رغم ما يظهر للرائي من كبره، شكله الظاهر لنا الذي يتبدل من هلال إلى بدر حسب أوضاعه (منازله) النسبية للشمس والقمر. قال تعالى (وَالْقَمَرَ قَدْرَ نَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)<sup>(٣)</sup>). (بعد ان وصف القرآن الكريم الشمس بالسراج قرنه بالقمر فسبحان الله في دقته في رسم وصفه فلم يسم القمر بالسراج والسبب اقتران ذكر القمر بالشمس يبين الله سبحانه ان انارته من هذا السراج لان الذي يجاور السراج ينعكس عليه نوره والله اعلم)<sup>(٤)</sup> ولذلك فالقران الكريم يعلل اوجه القمر بان سببها هو انتقال القمر في امكنه مختلفة بالنسبة للأرض وهو في انتقاله يتغير مظهره وهذا ما توصل اليه العلم الحديث اخيراً وهو ان سبب ظهور القمر بأوجه مختلفة هو دورانه حول الارض مع مواجهته لها لوجه واحد

قال تعالى: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوُنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً)<sup>(٥)</sup>.

فجعل الليل ممحوا للضوء لا يظهر فيه شيء وآية النهار مضيئة وجاء هنا (فَمَحْوُنَا آيَةَ اللَّيْلِ) اي: طمسناها وازلنا ضوءها والمحو والطمس لا يكون الا بعد الإنارة فمن هذا عرفنا ان القمر كان مشتعلًا ثم محي ضوءه وهذا السر لم يعرف الا قريبا بعد ان تيسرت الآلات الحديثة للباحثين مما ساعدهم على هذا الاكتشاف ان محمد صلى الله عليه وسلم قد جاءه الوحي بهذا من عند ربه<sup>(٦)</sup>، وقوله تعالى: (وَالْقَمَرَ قَدْرَ نَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)<sup>(٧)</sup> اي: (رجع في الدقة الى حالته التي كان عليها من قبل، والعرجون من الانعراج ويقال لعود

(١) دائرة معارف القرن العشرين، وجدي محمد فريد، (ت ١٨٧٥هـ)، بيروت ط دار الفكر، دون تاريخ، ج ٧/ص ٦٧٩.

(٢) اعجاز القرآن، للرافعي: ١٧٦/٢.

(٣) سورة يس، الآيتان: (٣٩-٤٠).

(٤) التوحيد، عبد المجيد الزنداني، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط ٥، ٢٠٥/١.

(٥) سورة الاسراء، من الآية: ١٢.

(٦) ينظر: معجزة القرآن الشعراوي، ص ٨٧، صفوه البيان، الشيخ ا. محمد مخلوف، ص ٣٦١.

(٧) سورة يس: الآية: ٣٩.



العذق: عرجون ، والقديم: التقادم في الزمان<sup>(١)</sup>. ومن الحقائق المذهلة للعلم دوران الشمس والقمر منهما بحسبان قال تعالى: (فَالْقُرْآنُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ<sup>(٢)</sup>).

وقال تعالى: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ)<sup>(٣)</sup> ، فمن الحقائق القرآنية كما قلنا سابقا جريان الشمس لمستقر لها وان استطاع العلم اثبات جريان الشمس فان مستقرها امر غيبي لا يعلمه الا الله. والحسبان: اشاره الى ان حركة الشمس والقمر بمحرك مختار وان الحركة الدورانية لا يمكن ان تكون اختيارية دون موجه للحركة<sup>(٤)</sup>.

### • المطلب الثالث: الإعجاز العلمي في النجوم

ما اعظم حكمة الله سبحانه وتعالى في خلق النجوم فالمتأمل في القران الكريم والحديث النبوي الشريف يعرف فوائدها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ: جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بَغَيْرِ ذَلِكَ أَخْطَأَ، وَأَصَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ)<sup>(٥)</sup> ففوائد النجوم ثلاث (جعلناها زينه للسماء، ورجوما الشياطين ، وعلامات يهتدى بها)<sup>(٦)</sup> وفيما يلي دليل لكل فائدة من القران الكريم:

اولا: اهتداء الناس بها قال تعالى (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)<sup>(٧)</sup> وقال جل جلاله: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)<sup>(٨)</sup> فالنجوم هداية للمسافرين في الظلمات قال تعالى ( فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ)<sup>(٩)</sup>، (اي: نظر في اجرامها لعلامه يستدل بها)<sup>(١٠)</sup>.

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ، ٩٦/٢.

(٢) سورة الأنعام، الآية : ٩٦.

(٣) سورة الرحمن، الآية : ٥.

(٤) ينظر، مفاتيح الغيب، الرازي، (ص ٧٧).

(٥) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب في النجوم، (٤-١٠٧).

(٦) تفسير ابن كثير، ابو فداء عماد الدين اسماعيل بن عمرو بن الكثير، (ت ٧٧٤هـ)، دار طيبة، ٢٠١٠م، ٣/٣٠٥، وفتح القدير، للشوكاني، (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق: عبد الرحمن عميرة، مكتبة المشكاة، ٢٠٠٣م، ٥/٣٦٣.

(٧) سورة النحل، الآية: ١٦.

(٨) سورة الانعام، الآية : ٩٧.

(٩) سورة الصافات، الآية: ٨٨.

(١٠) التفسير المعين للواعظين والمتعظين، الشيخ محمد هويدي، دار الشجرة للنشر والتوزيع، دمشق ط ٨، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م،

ثانيا: زينة للسماء، قال تعالى: (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) (١).

ثالثا: رجوما للشياطين، قال تعالى: (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ) (٢) وقال تعالى (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) (٣).

وهذا يعني ان رجم الشياطين بالشهب كان موجودا في الجاهلية ويدل عليه حديث ابن عباس، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِمِثْلِ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ؟ قَالُوا: كُنَّا نَقُولُ: يَمُوتُ عَظِيمٌ أَوْ يُوَلَّدُ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنَّهُ لَا يُرْمَى بِهِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ لَهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ، ثُمَّ سَأَلَ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ.. (٤).

وقد اقسام الله تعالى فقال: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) (٥)، والمقصود بالقسم الكون بنجومه وكواكبه وما فيها من حكمة الترتيب والتدبير (٦)، لان (لا: زائده، ومواقع النجوم مواقعها لغروبها) (٧) وقال تعالى (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) (٨) قال الطبري: والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله مجاهد من أنه عنى بالنجم في هذا الموضع: الثريا، يعني: «الثريا، إذا سقط مع الفجر» وذلك أن العرب تدعوها النجم، (٩).

وقال تعالى: (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)) (١٠).

(ص ٤٤٩).

(١) سورة الصافات، الآية: ٦

(٢) سورة الملك، الآية: ٥

(٣) سورة الصافات، الآية: ١٠

(٤) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة سبأ، (٢١٥/٥)، رقم الحديث (٣٢٢٤).

(٥) سورة الواقعة: الآية: ٧٥.

(٦) ينظر: شواهد الاعجاز في البناء القرآني، مليجي عاطف قاسم امين، نشر ٢٠٠١ في جامعه ميشيغان، (ص ١٥٧).

(٧) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، (ص ٧١٣).

(٨) سورة النجم الآية: ١

(٩) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، (٢٢/ ٤٩٧)، و تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر - الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، (١/ ٦٢٥).

(١٠) سورة الطارق، الآيات: (١-٣).



والطارق معناه : القادم الاتي الظاهر ليلا والثاقب : انه المضيء وانه يهتدى بضياءه في الظلام<sup>(١)</sup> و(الطارق: النجم لأنه يطلع بالليل وما اتاك ليلا فهو طارق والثاقب: المضيء)<sup>(٢)</sup>، واصله اي الطارق: (الاتي ليلا لانه في الاكثر يجد الابواب مغلقة فيطرقها فأطلق كل ما يأتي ليلا ومنه النجم)<sup>(٣)</sup>.  
 ويفهم من هذا : ان النجوم متحركة لا ساكنه لان معاني الطارق القادم الاتي وهي صفات المتحرك وهذا ما اثبته العلم الحديث حيث قرر: ان النجوم اجراماً غازية شديدة السخونة اي انها في درجات حرارية عالية وهي لهب مضيء وقرر انها متحركة وان رؤيتها ساكنة سببه بعدها السحيق عن الارض فالذي دل على هذا هو القرآن الكريم قبل ١٤٠٠ عام ايده العلم الحديث ببحثه واستكشافاته<sup>(٤)</sup>.

#### • المطلب الرابع: الاعجاز العلمي في الشهب والنيازك.

قال الله تعالى: {وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاَهَا مُرْتَجَّةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا \* وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا }<sup>(٥)</sup>.

في دقة علمية معجزة يكشف القرآن عن حقيقة الشهب، وهو ما لم يدركه البشر إلا حديثاً، وأنها تنتج عن حركة الأجسام المادية بسرعة خلال الفضاء المحيط بالأرض، كما أشار إلى الحقيقة الفلكية المذهلة: امتلاء الفضاء بالشهب، حتى إنه يُقدَّر أن جو الأرض يدخله يومياً آلاف الملايين من الشهب بسرعة قد تصل إلى ٧٢ كيلو متر في الثانية (لشهب وزنها ١ ملليجرام)، ولا يمكن رؤيتها إلا بالتلسكوب، وسرعان ما تتحول إلى بخار بالاحتكاك بالهواء، ومنها أيضاً ما يُرى بالعين المجردة؛<sup>(٦)</sup>.

وقال تعالى {إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذُّونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ

(١) قييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملون)، أبو علي الحسين بن محمد الغساني وكان يكره أن يقال له الجياني (ت: ٤٩٨هـ)، المحقق: الأستاذ محمد أبو الفضل، الناشر: وزارة الأوقاف - المملكة المغربية، الطبعة: بلا، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، (٢/٣٠٣).

(٢) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدليمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى، (٣/٩٤).

(٣) صفوه البيان، ا.حسين مخلوف، ص ٧٩٦.

(٤) ينظر: القرآن الكريم والاعجاز العلمي، عبد الستار حامد، (ص ٣٢).

(٥) سورة الجن، الآيتان ٨، ٩.

(٦) ينظر: كشاف الإعجاز العلمي، للدكتور نبيل هارون (ص ٤٤).

٢٨٨ \_\_\_\_\_ الإعجاز العلمي التفسيري في آيات السماء والأرض (نماذج مختارة)

ثاقِبُ (١٠))<sup>(١)</sup>، (الشهاب : ما يرى كالكواكب منقضاً من السماء، الثاقب : مضئ او محرق)<sup>(٢)</sup>. وقال تعالى :  
(يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران)<sup>(٣)</sup>، والشهب : هي الاجرام السماوية تخترق الغلاف  
الغازي للأرض متأثره بالجاذبية الأرضية ( تتراوح سرعتها بين ١٢-٧٢ كم/ثا)<sup>(٤)</sup> فتتلاشى في الجو بعد ان  
تظهر بشكل خطوط ضوئية تكثر رؤيتها عند الفجر بالعين المجردة ويمكن تصويرها.  
والنيازك : هي اجسام كونيه تسقط على سطح الارض او اي تابع ناتج عن انفصال جزء من الكويكبات  
المتشكلة في الفضاء وتكون متوهجة بشكل اكثر من العادي بسبب حركتها السريعة وهي اكبر من  
الشهب<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة الصافات، . الآيات : (٦-١٠).

(٢) المصحف المفسر ( كلمات القرآن تفسير وبيان )، للشيخ حسيني محمد مخلوف، مكتبه دار الفجر، دمشق ١٤٢٦هـ-  
٢٠٠٥م، ٤٤٦/١.

(٣) سورة الرحمن، الآية : ٣٥

(٤) ينظر: المنهج الإيمانى للدراسات الكونية في القرآن الكريم. د عبد العليم عبد الرحيم قارد، ١٩٨٤، (ص ٩٤).

(٥) سلسلة الشهب والنيازك، صبري الدمرداش، دار الكتاب اللبنانى للطباعة والنشر ٢٠٠٨، (ص ١٦٠).





- الشهب -



- النيازك -



اما الفرق بين الشهب والنيازك ان الشهب تحترق وتتبخر في الغلاف الجوي الارضي اما النيازك فهي تصل الى الارض<sup>(١)</sup>. قال تعالى: (والنجم اذا هوى)<sup>(٢)</sup>. (فهنا قسم الله سبحانه وتعالى بالنجم ، هوى : اي سقط من فوق الى اسفل)<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر : الكون الحي بين الفيزياء والمتمتافيزياء، دز جواد بشاره (ت ١٩٥٥م)، (ص ٩٦).

(٢) سورة النجم، الآية : ٣٥

(٣) صفوة البيان، أ.حسنيين مخلوف، (ص ٦٧٤).



- أنواع النيازك -



## • أضرار النيازك:

ففي الليالي الصافية كثير ما يشاهد شيئاً من الضوء يلمع فجأة في صفحة السماء المظلمة ثم يختفي بعد ثوان قليلة وهذه النجوم هي اجسام ملتهبة مثل الشمس وهذا الضوء الذي يلمع فجأة هو عبارة عن اجسام ملتهبة مثل الشمس وهذا الضوء الذي يلمع فجأة هو عبارة عن اجسام صخرية او معدنية سابحة في الفضاء تدخل احيانا دائرة جذب الارض فتسقط نحوها وتحترق اثناء مرورها في الهواء فاذا وصلت الى الارض فتسقط نحوها وتحترق اثناء مرورها في الهواء فاذا وصلت الى الارض تسمى (نيازك) وهي تسير في الفضاء بين الكواكب بسرعة فاذا ما صادفت جوا يحيط بكوكب مثل الارض فان الاحتكاك الشديد بينهما يرفع درجة الحرارة الشهاب الى حد أنها تتوهج وتحترق وتتحول الى رماد في لمح البصر اما اذا كان الجسم كبير فينزل وفقد لا يحترق بأكمله وحين يصل الى الارض جزءاً منه فانه يحدث اضراراً بقدر حجمه وبهذا: اثبت العلم الحديث ما اشار اليه القران الكريم منذ ١٤٠٠ سنة<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

(١) ينظر: القران الكريم والعلم، محمد احمد سليمان (ت ٢٠١٥)، مطبعة دار الشرق، ط١، ١٩٨٨م.

## الخاتمة

لا شك ان لكل عمل صالح ثمرة وجمعي لهذا البحث ما يمكنني من الآراء والاقوال لأهل الاختصاص للربط بين آيات القرآن الكريم والحقائق العلمية التي تم اكتشافها حديثا وبينت جانب يسير جدا يثبت الاعجاز الدائم للقران الكريم ما دامت السموات والارض .

### • اهم النتائج التي توصل اليها الباحث.

١. بيان ان الاعجاز العلمي من الاساليب العلمية المفيدة في بيان قدرة الله تعالى في الكون.
٢. ان الوصول الى التفسير العلمي من خلال الاعجاز العلمي لا بد ان يكون بالطرق الصحيحة.
٣. بيان موقف القران الكريم من العلم وما ابداه من اهتمام بالغ به وتكريمه لأولي العلم وقربهم من الله سبحانه وتعالى .
٤. توافق العلم مع القران الكريم فالعلم اثبت ان الشمس تجري في الكون وفي نفس الوقت مستقرة بالنسبة لتوابعها ومنها الارض فهي تجري سابحة في السماء بنظام متناهي في الدقة .
٥. نجد ان السر في الحقيقة المذهلة للقمر والتي لم تعرف الا قريبا بعد ان تيسرت الآلات الحديثة للباحثين وهي ان القمر كان مشتعلاً ثم محي وانطفئ نوره الا من انعكاس ضوء الشمس.
٦. فوائد النجوم هي جند مسخره للامساك بأطراف السماء الدنيا وهي تسقط رجماً للشياطين وتثقب الظلام بضيائها متمثلة بالشهب والنيازك وان النجوم التي نراها زينة تزين سمائنا ليلا ماهي الاجرام غازية شديدة الحرارة وهي الاخرى متحركة رغم رؤيتها ساكنه بسبب بعدها السحيق عن الارض وكل هذه الأدلة وردت في القران الكريم ابتداء ثم ايدها العلم الحديث في بحثه واستكشافاته .



## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤ م.
٢. اعجاز القرآن الرباني ودلائل مصدره الرباني، أ. د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان ط: ١ (١٤٢١هـ، ٢٠٠ م).
٣. اعجاز القرآن دراسة تحليله نقديه، ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني، (ت ٤٠٣هـ) د. عبد الرؤوف مخلوف، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ط ١٩٧٨
٤. براءة التفسير والاعجاز العلمي في القرآن من الشكوك عليه، محمد متولي الشعراوي، (ت ١٩١١م، ١٤١٨هـ)، الطبعة الأولى / ١٩٩٣ فصل (القرآن والعلم)، تحقيق بقلم عز الدين كزبر.
٥. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٦. تفسير ابن كثير، ابو فداء عماد الدين اسماعيل بن عمرو بن الكثير، (ت ٧٧٤هـ)، دار طيبة، ٢٠١٠م.
٧. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى.
٨. التفسير المعين للواعظين والمتعظين، الشيخ محمد هويدي، دار الشجرة للنشر والتوزيع، دمشق ط ٨، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.
٩. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م.
١٠. التوحيد، عبد المجيد الزندانى، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط ٥.
١١. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري

٢٩٦ \_\_\_\_\_ الإعجاز العلمي التفسيري في آيات السماء والأرض (نماذج مختارة)

(ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٣. دائرة معارف القرن العشرين، وجدي محمد فريد، (ت: ١٨٧٥هـ)، بيروت ط دار الفكر.

١٤. دراسات في علوم القرآن الكريم، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٥. الدين والعلم قصور الفكر البشري، محمد الحسن بن اسماعيل.

١٦. سلسلة الشهب والنيازك، صبري الدمرداش، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ٢٠٠٨.

١٧. شواهد الإعجاز في البناء القرآني، مليجي عاطف قاسم امين، نشر ٢٠٠١ في جامعه ميشيغان.

١٨. صفوة البيان لمعاني القرآن تفسير القرآن الكريم لفضيلة الشيخ أ. حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية سابقاً وعضو جماعة كبار العلماء، (٣٠٧هـ - ١٨٩٠م)، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ط ٣.

١٩. الظاهرة القرآنية، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت: ١٣٩٣هـ)، المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي)، الناشر: دار الفكر - دمشق سورية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٠. فتح القدير، للشوكاني، (ت: ١٢٥٠هـ) تحقيق: عبد الرحمن عميرة، مكتبة المشكاة، ٢٠٠٣م.

٢١. القرآن الكريم والإعجاز العلمي، عبد الستار حامد.

٢٢. القرآن الكريم والعلم، محمد احمد سليمان (ت: ٢٠١٥)، مطبعة دار الشرق، ط ١، ١٩٨٨م.

٢٣. قييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملون)، أبو علي الحسين بن محمد الغساني وكان يكره أن يقال له الجياني (ت: ٤٩٨هـ)، المحقق: الأستاذ محمد أبو الفضل، الناشر: وزارة الأوقاف - المملكة المغربية، الطبعة: بلا، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٤. كشاف الإعجاز العلمي، للدكتور نبيل هارون

٢٥. الكون الحي بين الفيزياء والتمتاز فيزياء، دز جواد بشاره (ت: ١٩٥٥م).

٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٢٧. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٨. المصحف المفسر (كلمات القرآن تفسير وبيان)، للشيخ حسيني محمد مخلوف، مكتبة دار

الفجر، دمشق ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٩. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار

الإعجاز العلمي التفسيري في آيات السماء والأرض (نماذج مختارة) \_\_\_\_\_ ٢٩٧

المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.

٣٠. معجزة القرآن، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، الناشر: المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ص. ب ١٧٠٧ - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٣١. معجزة القرآن الشعراوي، ص ٨٧، صفوه البيان، الشيخ ا. محمد مخلوف.

٣٢. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)،

المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.

٣٣. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي

الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٣٤. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:

٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٣٥. مناهل العرفان في علوم القرآن للأستاذ محمد عبد العظيم الزرقاني ، (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعه دار

احياء الكتب العربية، القاهرة، ط ٣، ١٩٥٣ م.

٣٦. المنهج الإيماني للدراسات الكونية في القرآن الكريم. د عبد العليم عبد الرحيم قارد، ١٩٨٤.

٣٧. المؤتمر الاول للأعجاز القرآني في حديقة بغداد ١٩٨٩.

٣٨. موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة / الاعجاز في الكون، د. حسين حمدان ... أ. علوم

الارض في جامعة المنصورة.



# الإحالة النصية القبليّة في آيات درجات الجنّة

Textual reference in the verses of degrees of heaven

الأستاذ المساعد الدكتورة

**سندس محمد خلف الجميلي**

Search made

Assistant Professor Dr.

**Sondos Mohammed Khalaf Al-Jumaili**



## المستخلص

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أمّا بعد :  
 فيبقى القرآن الكريم المنبع الدائم للدراسات في تخصصاتها كافة ، والدراسات اللغوية واحدة منها؛  
 لذلك وقع الاختيار على الآيات التي تتحدث عن درجات الجنّة فجاء البحث موسوماً بـ: (الإحالة النصية  
 القبليّة في آيات درجات الجنّة) ، إذ اخترت الإحالة النصية وهي من الموضوعات اللسانية الحديثة  
 وحاولت تطبيقها على الآيات الكريمة التي تتحدث عن درجات الجنّة، وحددتُ الإحالة النصية القبليّة  
 فقط لتكون الدراسة دقيقة ملمة.

وقسمت البحث على مقدمة ومبحثين ، شمل المبحث الأول تعريفاً للمصطلحات التي درست في  
 البحث : الإحالة ، الجنّة ، الدرجة. وجاءت الدراسة في المبحث الثاني مقسمة بحسب درجات الجنّة  
 التي ورد تحديدها في كتب التفاسير، ثم اخترت لكل درجة آية شملت على عناصر الإحالة وطبقتهما  
 عليها؛ وذلك منعا للتكرار.

واعتمدت في دراستي للموضوع على كتب تفاسير القرآن الكريم وكتب النحو وكتب الدراسات  
 اللسانية الحديثة. وكان للدراسات اللسانية النصية الحديثة مجالاً واسعاً لدراسة آياته الكريمة، إذ شغلت  
 اللسانين كثيراً ، والإحالة النصية من القضايا التي درست في البحث إذ وقفتُ عليها بشكل مفصل ،  
 وحددتُ الإحالة القبليّة بالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ، وتبين لي أنّ الإحالة بالضمائر كان  
 لها حضور كبير في آيات درجات الجنّة التي أدت دورها في ترابط النص القرآني وتماسكه.

إنّ آيات درجات الجنّة التي درستها في البحث كثيرة، وقد اعتمدتُ على المتفق عليها عند أغلب  
 المفسرين وهي : (جنّات النعيم ، جنّات عدن، جنّة الخلد، الفردوس الغُرف، المأوى ، دار السلام ، دار  
 المُقامة، جنّة عالية).

**Abstract:**

The Holy Qur'an remains the permanent source of studies in all its disciplines, and linguistic studies is one of them. Therefore, the choice was made to be the subject of the study in the research of the verses that talk about the degrees of Paradise, so it came under the title: (Referral in the verses of the degrees of Paradise), as I chose the textual reference, which is one of the modern linguistic topics, and I tried to apply it to the noble verses that talk about the degrees of Paradise, and I specified the textual referral Tribal only for the study to be accurate and knowledgeable.

The study came in the research divided into an introduction and two axes, the first axis included a definition of the terms studied in the research: referral, paradise, degree. The study came in the second axis, divided according to the degrees of Paradise that were specified in the books of interpretations, then I chose for each degree a verse that included the elements of referral and applied it to it; This is to prevent recurrence.

In my study of the subject, I relied on books on interpretations of the Holy Qur'an, grammar books, and books on modern linguistic studies.

Modern textual linguistic studies had a wide scope for studying his holy verses, as they occupied the two tongues a lot, and the textual referral was one of the issues that the research studied, as it stood on it in detail, and determined the tribal referral by pronouns, denoting names, and relative nouns, and through it it became clear that the referral by pronouns was the most present in the verses Degrees of Heaven, which played its role in the coherence and coherence of the Qur'anic text.

The verses of the degrees of Paradise studied by the research are many, and the research relied on what was agreed upon by most of the commentators, namely (gardens of bliss, gardens of Eden, paradise of eternity, paradise of rooms, shelter, abode of peace, abode of abode, high paradise).



## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أمّا بعد :

فيبقى القرآن الكريم المنبع الدائم للدراسات في تخصصاتها كافة ، والدراسات اللغوية واحدة منها ؛ لذا وقع الاختيار على الآيات التي تتحدث عن درجات الجنّة فجاء البحث موسوماً بـ: (الإحالة النصية القبليّة في آيات درجات الجنّة) ، إذ اخترت الإحالة النصية القبليّة وهي من الموضوعات اللسانية الحديثة وحاولت تطبيقها على الآيات الكريمة التي تتحدث عن درجات الجنّة، وحددتُ الإحالة النصية القبليّة فقط لتكون الدراسة دقيقة ملمة.

وقسمت البحث على مقدمة ومبحثين ، شمل المبحث الأول تعريفاً للمصطلحات التي دُرست في البحث : الإحالة ، الجنّة ، الدرجة. وجاءت الدراسة في المبحث الثاني مقسمة بحسب درجات الجنّة التي ورد تحديدها في كتب التفاسير، ثم اخترت لكلّ درجة آية شملت على عناصر الإحالة وطبقتها عليها؛ وذلك منعا للتكرار.

واعتمدت في دراستي للموضوع على كتب تفاسير القرآن الكريم وكتب النحو وكتب الدراسات اللسانية الحديثة.

وآيات الجنّة من الموضوعات التي دُرست في كتب مستقلة دراسة دينية ، منها كتاب صفة الجنّة في القرآن الكريم لعبد الحلّيم بن نصار ، وصور الجنّة في القرآن الكريم لزهير الزعبي ، وكتاب الفردوس الأعلى ، وكتاب جامع أوصاف الجنة للشيخ حمد التميمي، وغيرها كثير. إلّا أنني لم أجد دراسة لسانية نصية لآيات درجات الجنّة ؛ لذا وقع الاختيار على الموضوع. وعدد الدرجات مختلف فيه بين المفسرين وقد اخترت ما ذكره أكثرهم.

وأخير أسأل الله السداد والتوفيق ...

\* \* \*

## المبحث الأول

### ومضات تعريفية

أولاً: الإحالة لغة واصطلاحاً: الإحالة من الفعل حَوَّلَ: (يقال: حال الرجل يحول مثل تحوّل من موضع الى موضع..... وحال إلى مكان آخر، أي تحول، وحال الشيء نفسه يحول حولاً بمعنيين يكون تغيراً ويكون تحولاً فالأصل اللغوي يدلّ على التغير والتحول.<sup>(١)</sup>)

أمّا اصطلاحاً: فعرفها العلماء تعريفات عدة منها أنّها: (العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات).<sup>(٢)</sup> وقيل إنّها: (علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معانٍ أو مواقف تدلّ عليها عبارات أخرى في السياق أو يدلّ عليها المقام وتلك الألفاظ المُحيلة تُعطي معناها عن طريق قصد المتكلم).<sup>(٣)</sup>

العناصر الإحالية: تطلق على قسم من الألفاظ التي لا تمتلك دلالة مستقلة تختص بها فتعود على عنصر أو عناصر أخرى في النص، وشرط وجودها النص<sup>(٤)</sup>. وهذه العلاقة ذات طبيعة دلالية تشترط تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المُحيل والعنصر المُحال إليه.<sup>(٥)</sup>

وذكر الخطابي أنّ الباحثين هاليداي ورقية حسن ذهبوا إلى أنّ الإحالة تعني: (العناصر المُحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة الى ما تشير إليه من أجل تأويلها.. وهي بحسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة)<sup>(٦)</sup>.

فالربط بين أجزاء الجملة والربط بين جمل عدة من الأمور التي أهتم بها علماءنا العرب. فالنص يتألف من عناصر عدة ترتبط فيما بينها لتحقيق التماسك والانسجام، والروابط الإحالية تسهم مع الروابط التركيبية والزمانية في تحقيق هذا الانسجام والتماسك، فضلاً عن علاقات أخرى بين النص ومحيطه المباشر وغير المباشر وأنّ الفصل بين هذه العناصر الداخلية واسقاط أيّ منها أو اغفال أيّ منها

(١) ينظر: لسان العرب مادة (حول).

(٢) النص والخطاب والاجراء: ١٢٧.

(٣) الإحالة في نحو النص: ١٢-١٣.

(٤) نسيج النص: ١١٨.

(٥) ينظر: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: ١٧.

(٦) لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: ١٧.

سواءً أكانت داخلية أم خارجية يؤدي إلى عدم اثبات الوحدة الكلية والتماسك والانسجام للنص<sup>(١)</sup>. وتُعدّ الإحالة وسيلة من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه، وذلك بالوصل بين أوامر مقطع ما أو الوصل بين مختلف مقاطع النص.

#### والإحالة نوعان :

الإحالة المقامية: باعتبار أنّ اللغة تُحيل دائماً على أشياء وموجودات خارج النص. والإحالة النصية وهي التي تُحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة أو لاحقة لها (في النص)<sup>(٢)</sup>.

وسُميت بالإحالة الداخلية؛ لأنّها تدلّ على العلاقات الاحالية التي تحدث داخل النص عن طريق الرجوع الى ما سبق أو بالإشارة إلى ما سيأتي فيه<sup>(٣)</sup>. فالإحالة النصية الداخلية تقسم على:

أ- إحالة قبلية.

ب- إحالة بعدية.

واقترنت في بحثي هذا على الإحالة النصية الداخلية القبليّة فقط. وتتمثل في إحالة لفظة على لفظة أخرى سابقة أو لاحقة داخل النص فهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ<sup>(٤)</sup> ومن صورها:

١- الضمائر: تُعدّ الضمائر من المعارف في العربية قال سيبويه (١٨٠هـ): (وإنما صار الاضمار معرفة؛ لأنك إنّما تضمّر اسماً بعد ما تعلم أنّ من يُحدث قد عرف من تعني وما تعني، وأنك تريد شيئاً يعلمه)<sup>(٥)</sup>. ووظيفة الضمير الأساسية هي الربط والاختصار وعدم التكرار، قال الرضي: (٦٦٨هـ) (وإنما احتاجت إلى الضمير؛ لأنّ الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع الأمثل لهذا الغرض)<sup>(٦)</sup>. فعلاقة الربط عودها إلى مرجع يغني عن تكرار لفظ ما رجعت إليه ومن هنا يؤدي إلى تماسك أطراف الجملة<sup>(٧)</sup>. وهي مثل ضمائر الغائب تحتاج الى مذكور أو محسوس قبله حتى يشار إليه فيكون كضمير راجع إلى ما قبله<sup>(٨)</sup> ووصفها

(١) ينظر: دراسات لغوية تحليلية: ٩٣-٩٤.

(٢) مدخل الى علم النص: ٨٨-٨٩.

(٣) أثر الاتساق في تماسك النص: ٨٤.

(٤) ينظر: نسيج النص: ١٨٨.

(٥) الكتاب: ٦/٢، وينظر: شرح المفصل: ٨٥/٣.

(٦) شرح الرضي: ٢٣٨/١.

(٧) ينظر الجملة معناها ومبناها: ١١٣.

(٨) ينظر: شرح الرضي: ٤٧٩/٢.

٣٠٦ \_\_\_\_\_ الإحالة النصية القبليّة في آيات درجات الجنّة

دي بوجراند بأنّها: (أشهر العناصر الاحالية)<sup>(١)</sup>. وأطلق عليها بالكنايات<sup>(٢)</sup>. وهي مع غيرها من الأدوات تكون نسيجا نصيا عاليا<sup>(٣)</sup>. فالضمير يؤدي وظيفة شكلية فضلا عن الوظيفة الدلالية ، فالجمل من غيره متناثرة لا رابط بينها ، فالضمير كالجسر يوصل بين المتناثرات<sup>(٤)</sup>.

وقسمها علماؤنا على ضمائر ظاهرة ومستترة ، والظاهرة على متصلة ومنفصلة ، وتقسم أيضا على غيبة وحضور ومتكلم<sup>(٥)</sup>.

وفي الدرس النصي تقسم الضمائر على ضمائر وجودية مثل: أنا ، وأنت ، ونحن ، وهو ، وهي.... الخ وضمائر ملكية مثل كتابي ، وكتابك ، وكتابه ، وكتابنا... الخ<sup>(٦)</sup>. وهذه تقسم على ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب. والدراسات النصية تهتم بضمائر الغيبة والتي تشير الى أمور في داخل النص. ولا تعتمد على ضمائر المتكلم والمخاطب في تحقيق التماسك النصي.

٢- أسماء الإشارة : أصل الإشارة من قولهم : أشار اليه وشور:أوما ، أشار الرجل يشير إشارة إذا أوما بيده<sup>(٧)</sup>. ويشار بأسماء الاشارة إلى مسمى ممّا يجعلها متضمنة معنى الفعل أشير<sup>(٨)</sup>؛ لأنها أسماء وضعت لتدلّ على إثبات شيء معين وقعت عليه الإشارة ، والاشارة تقع بين مرتبتي القرب والتراخي قال سيويوه: (ذاك بمنزلة هذا إلا أنك إذا قلت : ذاك تنبه لشيء متراخ)<sup>(٩)</sup>. وأسماء الإشارة تكون للإشارة الحسية فإنّ اسم الإشارة لما كان موضوعا للمشار إليه إشارة حسية فاستعمله فيما لا تدركه الإشارة كالشخص البعيد والمعاني : مجاز، وذلك بجعل الإشارة العقلية كالحسية مجازا لما بينهما. فلفظ اسم الإشارة الموضوع للبعيد أعني (ذلك) كضمير راجع الى ما قبله<sup>(١٠)</sup>. فأسماء الإشارة تسهم اسهاما كبيرا في تماسك النص وترابطه فهي كالروابط (فتنقل معنى ما يسبقه الى معنى ما يلحقه ويكون بديلا عن لفظة أو جملة أو نص ؛ ولكن هذا الاستعمال يجعل مدى الإحالة - باعتماد المدى الفاصل بين العنصر الاحالي ومفسرة - الى نوعين :

(١) ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ١٦٢/١.

(٢) -النص والخطاب والاجراء : ٣٢١.

(٣) المصدر نفسه : ٣٢٠.

(٤) ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ١٦٢/١.

(٥) ينظر : شرح الجمل في النحو : ٢٦٤ ، وشرح المفصل : ٨٤/٢-٨٥ ، وشرح الشافية الكافية : ٩١/١.

(٦) ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ١٦٤/١.

(٧) ينظر : لسان العرب مادة (شور).

(٨) ينظر : شرح المفصل : ٣٥٢/٢.

(٩) الكتاب : ٧٨ /٢ .

(١٠) ينظر : شرح الرضي : ٤٧٢/٢.

النوع الأول : إحالة ذات مدى قريب وتجري في مستوى الجملة الواحدة حيث لا توجد فواصل تركيبية جمالية.

النوع الثاني : إحالة ذات مدى بعيد ؛ وهي تجري بين الجمل المتصلة أو المتباعدة في فضاء النص وهي تتجاوز الفواصل أو الحدود التركيبية القائمة بين الجمل<sup>(١)</sup>. وعليه تُعدّ أسماء الإشارة وسيلة إحالية لها دور في الربط والانسجام في النص.

٣- الأسماء الموصولة : الموصول في اللغة من الوصل: (وصلتُ الشيء وصلا وصلته، ووصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلته ، ويقال وصل الشيء الى الشيء وصولاً... انتهى اليه وبلغه) <sup>(٢)</sup>. والأسماء الموصولة مبهمة تحتاج الى الصلة لتوضحها فإذا قلت: جاءني الذي ، لا يفهم من الجملة شيء ، إلا إذا قلنا : جاءني الذي قام ، أي : بجملة الصلة التي توضحه<sup>(٣)</sup>. فالاسم الموصول لا يتم معناه إلا بجملة لتربطه وتوصله بما بعده فهو بهذا يشبه الحرف ؛ لعدم افادته لمعنى من دونها وهذه الجملة تحتاج الى عائد يعود على الاسم الموصول ليربط الكلام ويسمى الضمير العائد<sup>(٤)</sup>. وسميت بالموصولة؛ لأنها توصل الكلام بما بعدها حتى يتحقق معناها ؛ لأنّ الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يفهم معناها من دون اتصالها بما بعدها<sup>(٥)</sup>. فالأسماء الموصولة كالضمائر وأسماء الإشارة تؤدي ما تؤديه من وظيفة إلا أنها أقوى في تحقيق الاختصار<sup>(٦)</sup>.

ثانياً: الجنّة لغة واصطلاحاً: الأصل اللغوي لـ (جنن)، (جَنّ عليه الليل يَجُنّ ، بالضم جنونا، ويقال أيضاً: جنّة الليل وأجنّه الليل بمعنى... والجنّة : البستان ومنه: الجنّات ؛ والعرب تسمي النخيل جنّة وقال زهير:<sup>(٧)</sup>

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مَقْتَلَةٌ      مِنْ النِّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةَ سُحُفًا<sup>(٨)</sup>  
(ولا تكون الجنّة في كلام العرب إلا وفيها نخلٌ وعنّبٌ، فإنّ لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فهي حديقة وليست بجنّة... والجنّة: هي دارُ النعيم في الدار الآخرة، والاجتنان، هو السّتر لتكاثف أشجارها

(١) نحو النص دراسة مقارنة: ١٠٠.

(٢) لسان العرب : مادة (وصل).

(٣) ينظر: المقتضب: ١٧٩/٣.

(٤) ينظر: شرح المفصل ١٥٠/٢-١٥١.

(٥) ينظر: معاني النحو: ١/١٢٨.

(٦) ينظر: مدرسة الكوفة: ٢٠٠.

(٧) ينظر ديوانه: ٧٣.

(٨) الصحاح : مادة (جنن).

وتظليلها بالتفاف أغصانها<sup>(١)</sup>.

أمّا اصطلاحاً فهي: (دار البقاء الأبدية والنعيم الكامل ، واللذات الباقية ، والكرامة العظيمة التي أعدها الله لعباده المؤمنين في الآخرة)<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً : الدرجة لغة واصطلاحاً: لغة : الرفعة في المنزلة ، والدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب ، ودرجات الجنّة : منازل أرفع من منازل.<sup>(٣)</sup>

وذكر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أنّ الجنّة درجات فقال: (إنّ في الجنة مئة درجة بين كلّ درجتين كما بين السماء والأرض...) <sup>(٤)</sup>. وورد في شرح الحديث أنّ النبي محمد صلى الله عليه وسلم يخبر عن الجنّة وما فيها من درجات ومنازل عالية ونعيم مقيم ، فالدرجة المنزلة والمكانة العالية ، وقيل في العدد (مئة) إنّه يراد به التكثير وما بين الدرجتين المقصود به المسافة التي تكون بينهما فمقدار الارتفاع بينهما كمقدار الارتفاع بين السماء والأرض ، وهذه الدرجات بحسب إيمان الانسان وأعماله الصالحة<sup>(٥)</sup> ، والمعنى الاصطلاحي لا يخرج عن هذا المعنى.

\* \* \*

(١) لسان العرب : مادة (جنن).

(٢) جامع أوصاف الجنة: ٤.

(٣) ينظر: لسان العرب : مادة (درج).

(٤) ينظر : صحيح البخاري باب الجهاد ، ص: ٥٨٩.

(٥) ينظر: الدرر السننية ، الموسوعة الحديثية، <https://dorar.net> Dorar>Net.

## المبحث الثاني

سأتحدث في هذا البحث عن درجات الجنّة ومنازلها بحسب ما ورد في كتب التفاسير، وما ورد في حديث الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وشرحه ، التي اعتمدت عليها في الدراسة وستذكر في مواطنها من البحث ، ودرجات الجنة هي :

### ١- جنّات النّعيم:

النّعيم يدلّ على : الترف وصلاح العيش ، والنّعمة : المنّة واليد والصنعة وما أنعم به عليك ، والنّعيم كذلك <sup>(١)</sup>. وقيل جنّات النّعيم هي إحدى الجنّات. <sup>(٢)</sup>، وقيل إنّها: (دار الثواب لمن أطاع الله وموضعها عند سدرة المنتهى). <sup>(٣)</sup>، وقيل هي اسم من أسماء الجنّة. ووردت جنّات النّعيم (إحدى عشرة مرة) في القرآن الكريم <sup>(٤)</sup> منها قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(٣٩)</sup> ﴿لَا عَبَادَ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ <sup>(٤٠)</sup> ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ <sup>(٤١)</sup> ﴿فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾ <sup>(٤٢)</sup> ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ <sup>(٤٣)</sup> ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ <sup>(٤٤)</sup> ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ <sup>(٤٥)</sup> ﴿بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ <sup>(٤٦)</sup> ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ <sup>(٤٧)</sup> ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الْظَّرْفِ عِينٌ﴾ <sup>(٤٨)</sup> ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ <sup>(٤٩)</sup> سورة الصافات: ٣٩ - ٤٩.

ذكر الله تعالى في الآية الكريمة عباده المخلصين وهم الذين استثناهم من تذوق العذاب الأليم، ثم أخبر الله تعالى بالنّعيم الذي سيجزون به ، وهو نعيم مضاعف يجمع مظاهر النّعيم كلّها. نعيم تستمتع به النفس ويستمتع به الحس. وتجد فيه كلّ نفس ما تشتهي من ألوان النّعيم ، فهم أولا: عباد الله المخلصون وهذه إشارة الى أعلى مراتب التّكريم، و ثانيا: هم (مكرمون) في الملاء الأعلى ويا له من تكريم ، ثم إنّ لهم (فواكه) وهم على (سرر متقابلين). وهم يخدمون فلا يتكلفون شيئا من الجهد في دار الراحة والرّضوان والنّعيم فيطاف عليهم بكأسٍ من معين بيضاء لذّة للشاربين ، وتلك أجمل أوصاف الشّراب، وعندهم حور حيايات لا تمتد أبصارهن إلى غير أصحابهن حياءً وعفةً واسعات جميلات العيون ، ومصونات مع رقة ولطف ونعومة ، فعباد الله المخلصون هؤلاء ينعمون بنعيم الجنّة <sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: الصحاح مادة (نعم).

(٢) ينظر : روح المعاني: ٦٦/٧.

(٣) أصول الدين في ضوء الكتاب والسنة: ٢٣٨/١.

(٤) ينظر الآيات في السور (يونس : ٩، الحج: ٥٦، الشعراء: ٨٥، لقمان: ٨، الطور: ١٧، الواقعة: ١٢، القلم : ٣٤، الانفطار: ١٣، المطففين: ٢٢).

(٥) ينظر: في ظلال القرآن: ٥/٢٩٨٧.

٣١٠ \_\_\_\_\_ الإحالة النصية القبليّة في آيات درجات الجنّة

جاءت الإحالة في الآية باسم الإشارة (أولئك) إحالة قبليّة نصية داخلية أُحيل بها لما قبلها في الآية وهم (المخلصون) المُحال إليهم في قوله تعالى: (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ الْيَوْمَ الَّذِي جَاءَ قَبْلَهَا، إِذْ بَيَّنَّ مَا لَهُمْ مِنْ نَعِيمٍ فِي الْجَنَّةِ).

ثم أُحيل بالضمائر التي جاءت في الآية الكريمة بكثرة إذ تكرر الضمير (هم) الذي ذكر في الآيات اللاحقة (أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَكَرَهُ اللَّهُ وَهُمْ مُكْرِمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّرْبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الْطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ الَّذِي يَعُودُ عَلَى (عباد الله المخلصين) وما أعد لهم من نعيم ثم بالضمير (الهاء) المتصل بحرف الجرّ في (فيها) والذي أُحيل به الى (جنّات النّعيم) المُحال إليها.

فالضمائر أدت دورها الاحالي وأسهمت في تحقيق تماسك الآية وانسجامها من دون أن تشتت ذهن القارئ فإنّ (إعادة الضمير الى مرجعه من أهم المهام التي يقوم بها مفسر النص؛ لأنها تزيل اللبس وتوضح دلالاته ولاشك أنّ اللبس يحول دون تماسك النص، كما أنّ إزالة اللبس عن النص تقوي تماسكه وتبين الترابط بين أجزائه) <sup>(١)</sup>.

فاسم الإشارة (أولئك) والضمير المتكرر (هم) في الآية الكريمة وضمير (الهاء) المتصل بحرف الجرّ أدوا وظيفتهم في ربط كلّ ما ذكر من نعيم الجنة بعباد الله المخلصين الذين استثناهم الله تعالى في الآية. وفي قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾ سورة الواقعة ١٠-١١، السابقون هم المبادرون الى الطاعات. والسابقون الى الخيرات والطاعات وهم السابقون في الدرجات، وأولئك المقربون، أي: المقربون من المنزلة والكرامة والوصول الى رضا الله تعالى <sup>(٢)</sup>. وقيل: الذين سبقوا إلى الجنة أولئك المقربون في جنّات النعيم الذين قُربت درجاتهم في الجنة وأُعليت مراتبهم <sup>(٣)</sup>، فالله تعالى أخبر بمحلهم وهو جنّات النعيم <sup>(٤)</sup>. فالإحالة النصية في الآية الكريمة قبليّة باسم الإشارة (أولئك) المُحال به إلى (السابقين) المُحال إليهم الذين ذُكروا في الآية السابقة، ثم أخبر الله تعالى عنهم بأنهم المقربون في جنّات النعيم.

(١) الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني: ١٠.

(٢) ينظر: تفسير السمعاني: ٣٤٣/٥ - ٣٤٤.

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي: ١٨٧/٥.

(٤) ينظر: تفسير الوسيط: ٢٣٢/٤.



## ٢- جنّات عدن:

عدن الاستقرار والثبات ، وَعَدَنَ بِمَكَانٍ اسْتَقَرَّ وَمِنْهُ الْمَعْدَنُ لِمُسْتَقَرِّ الْجَوَاهِرِ <sup>(١)</sup>. ووردت جنات عدن في القرآن الكريم (إحدى عشرة مرة) <sup>(٢)</sup> ، منها قوله تعالى ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا <sup>(٥٩)</sup> إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا <sup>(٦٠)</sup> جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا <sup>(٦١)</sup>﴾ سورة مريم: ٥٩ - ٦١ ذكر الله تعالى في الآيات السابقة الأنبياء عليهم السلام آدم ونوح وإبراهيم وذريته ومن هدى واجتنبى... وكيف اطاعوا الله وخرّوا له سجداً ، إِلَّا أَنْ مَن جَاءَ بَعْدَهُمْ أَيُّهُمْ خَلْفَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ غِيًّا. ثم استثنى الذي تاب ورجع الى أمر الله ، وآمن به وبرسوله ، وأطاع الله فيما أمره ونهاه عنه ، وأدى فرائضه ، واجتنب نواهيه ، فأولئك يدخلون الجنة ولا يبخسون من جزاء أعمالهم شيئاً. ثم وصف هذا الجزاء بأنه في ( جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ) فأولئك يدخلون (جنّات عدن) وهي بساتين إقامة واستقرار لهم <sup>(٣)</sup>.

في الآية الكريمة إحالة نصية قبليّة باسم الإشارة (أولئك) والذي أحال إلى (الذي آمن وعمل صالحاً) المُحال إليه ، واستعملت (أولئك) بصيغة الجمع مع أنّ المُحال إليه كان بصيغة المفرد وهو من الالتفات في العربية. ثم إحالة بالاسم الموصول (التي) في قوله تعالى: (التي وعد الرحمن...) إذ أحال بها إلى (جنّات عدن) وما فيها من نعيم ودرجات عالية.

## ٣- جنّة عالية:

علا: علُو كُلِّ شَيْءٍ وَعِلْوُهُ وَعِلَاوَتُهُ وَعَالِيَهُ وَعَالِيَتُهُ: أَرْفَعُهُ. وَالْعَالِيَةُ أَعْلَى الْقَنَاةِ ، وَعَالِيَةُ الْحِجَازِ أَعْلَاهَا بِلَدَا وَأَشْرَفُهَا مَوْضِعًا <sup>(٤)</sup>. فَالْجَنَّةُ الْعَالِيَةُ هِيَ عَالِيَةُ الْمَكَانِ وَالْقَدْرِ. ووردت في القرآن الكريم مرتين <sup>(٥)</sup> منه في قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ <sup>(٨)</sup> لِسِعْيَابٍ رَاضِيَةٌ <sup>(٩)</sup> فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ <sup>(١٠)</sup> لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً <sup>(١١)</sup>﴾ سورة الغاشية: ٨ - ١١.

ذكر الله تعالى في هذه الآيات الكريمة وصفًا لأهل الجنّة العالية فوصف وجوههم بأنّها ناعمة ذات بهجة أو مُتَنَعِمَةٌ ، ولسيعيها راضية ؛ لأنّها رضيت بعملها لَمَّا رَأَتْ مِنْ ثَوَابِهِ ، وهذه الجنّة عالية المحل والقدر <sup>(٦)</sup>. وقيل: في جنّة عالية إنّ المقصود هو علو المكان وقيل علو في الدرجة والشرف والمنقبة ، فعلو

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٣٣٠.

(٢) ينظر الآيات في السور (الرعد: ٢٣، النحل: ٣١، الكهف: ٣١، طه: ٧٦، فاطر: ٣٣، ص: ٥٠، غافر: ٨، الصف: ١٢، البينة: ٨).

(٣) ينظر: جامع البيان: ٢٩١/١٨ - ٢٢٠.

(٤) ينظر: لسان العرب مادة (علا).

(٥) ينظر: سورة الحاقة: ٦٩.

(٦) ينظر: تفسير البيضاوي: ٣٠٧/٥.

٣١٢ \_\_\_\_\_ الإحالة النصية قبلية في آيات درجات الجنة

المكان؛ لأن الجنة درجات بعضها أعلى من بعض كما ثبت ذلك عن الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام. وقيل: الدرجة مثل ما بين السماء والأرض<sup>(١)</sup>.

فالإحالة في الآيات الكريمة وردت بضمير الغائب (الهاء) المتصل بـ(سعيها) المحال به الى (الوجه) وهي إحالة نصية قبلية في الآية؛ لأن المحال والمُحال إليه موجودان فيها. ووردت إحالة نصية قبلية أخرى في الآية بالضمير (الهاء) المتصل بـ(فيها) المُحال به إلى الجنة العالية إذ بين الله تعالى أن هذه الوجوه الناعمة في جنة عالية لا تسمع لغوا ولا باطلا بل تسمع كلاما حسنا.

#### ٤- العُرف:

العُرفة: العليّة، جمعها عُرفات وعُرفات بتسكين الراء وضمها، والعُرفة السماء السابعة، والغرف: الشجر الأخضر<sup>(٢)</sup>، ووردت في القرآن الكريم الغرفة والغرف والغرفات (خمس مرات)<sup>(٣)</sup> منه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾ سورة العنكبوت: ٥٨.

الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي: الذين صدّقوا الله ورسوله فيما جاء به من عند الله، وعملوا بما أمرهم الله فأطاعوه فيه، وانتهاوا عما نهاهم عنه، وهؤلاء يُسكنهم الله من الجنة العاللي وهي العُرف، التي تجري من تحت أشجارها الأنهار وهم فيها ما كثون إلى غير نهاية وهذا نِعَمَ جزاء العاملين بطاعة الله<sup>(٤)</sup>. والإحالة في الآية جاءت بالضمير (هم) المتصل بالفعل (لنُبَوِّئَنَّهُمْ) المُحال به الى (الذين آمنوا) المُحال اليهم، وهم الذين يسكنون الجنة جزاءً لهم لما عملوا من الصالحات، ثم أُحيل بالضمير المتصل (الهاء) في (تحتها، فيها) الى الغرف وهي العاللي من الجنة.

#### ٥- الفردوس:

البستان، وقيل الحديقة في الجنة<sup>(٥)</sup>، ووردت الفردوس مرتين في القرآن الكريم<sup>(٦)</sup>، منه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (١٠٨) سورة الكهف: ١٠٧ - ١٠٨ إِنَّ الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَقْرَبُوا بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَمَا أُنزِلَ مِنْ كِتَابِهِ وَعَمِلُوا بِطَاعَتِهِ، كَانَتْ بَسَاتِينَ الْفِرْدَوْسِ مَنَازِلَهُمْ، وَالْفِرْدَوْسُ: مَعْظَمُ الْجَنَّةِ، وَقِيلَ الْفِرْدَوْسُ: أَفْضَلُ الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا. وقيل: ربوة الجنة

(١) ينظر: تفسير الرازي: ١٤٢/٣١.

(٢) ينظر: الصحاح: مادة (غرف).

(٣) ينظر: الآيات في السور: (الفرقان: ٧٥، الزمر: ٢٠، سبأ: ٣٧).

(٤) ينظر: جامع البيان: ٥٧/٢٠.

(٥) ينظر: الصحاح مادة (فردوس).

(٦) ينظر: سورة المؤمنون: ١١.

وأوسطها وأفضلها. وقيل: هي سرّة الجنّة. وقيل: ليس في الجنان جنّة أعلى من جنّة الفردوس، وفيها الأمور بالمعروف، والناهون عن المنكر. وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف إذ قال عليه الصلاة والسلام: (إنّ في الجنّة مئة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنّه أوسط الجنّة وأعلى الجنّة أراه، قال وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنّة)<sup>(١)</sup>. ففي الحديث دليل على تفاوت أهل الجنّة في الدرجات والمنازل. والإحالة هنا قبليّة بالضمير (هم) المتصل بحرف الجرّ اللام المُحال به الى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) المُحال إليهم، إذ بيّن أنّ هذا جزء الذين آمنوا به، ثم إحالة أخرى بالضمير المتصل الهاء بـ (فيها و عنها) المحالان بهما إلى جنّات الفردوس المُحال إليها، فهم فيها مقيمون ساكنون لا يختارون غيرها.

#### ٦- المأوى:

وهو كلّ مكان يأوى اليه ليلاً أو نهاراً<sup>(٢)</sup>، قيل: البيت مأوى الانسان بالليل<sup>(٣)</sup>. ووردت جنات المأوى في القرآن الكريم (ثلاث مرات)<sup>(٤)</sup> منه قوله تعالى: ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ الْمَأْوٰى نُزُلًا يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ سورة السجدة: ١٩، فجنّات المأوى: تعني المساكن التي يسكنونها في الآخرة ويأوون إليها<sup>(٥)</sup>، وقيل: التي فيها المساكن والدور والغرف العالية، ضيافة وكرامة بما كانوا يعملون<sup>(٦)</sup>، وقيل: (الجنّات التي هي مأوى اللذات، ومعدن الخيرات، ومحل الأفراح، ونعيم القلوب، والنفوس، والأرواح، ومحل الخلود، وجوار الملك المعبود، والتمتع بقربه، والنظر إلى وجهه، وسماع خطابه)<sup>(٧)</sup>. والإحالة هنا بالضمير (هم) المُحال به إلى (الذين آمنوا) المُتقدم في الآية وهو المُحال إليه فجزاؤهم جنّات المأوى التي يسكنونها ويأوون إليها ولهم فيها ضيافة وكرامة.

(١) صحيح البخاري: باب الجهاد: ص ٥٨٩.

(٢) ينظر: الصحاح مادة (أوى).

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٧٥.

(٤) ينظر: (سورة النجم: ١٥، النازعات: ٤١).

(٥) ينظر: جامع البيان: ١٨٨/٢٠.

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير: ٣٦٩/٦.

(٧) تفسير السعدي: ٦٥٥/١.

## ٧- جنّة الخلد:

الخلد دوام البقاء<sup>(١)</sup>، ودار الخلد الآخرة، وقيل: اسم من أسماء الجنان<sup>(٢)</sup> ووردت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ وُعدًا مَسْئُولًا ﴿١٦﴾﴾ سورة الفرقان: ١٥ - ١٦

في الآية الكريمة يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول للمكذبين بالساعة أهذه النار التي وصفها لكم ربكم خير أم بستان الخلد الدائم نعيمه والذي وعد به من اتقاه في الدنيا واطاعه فيما أمره ونهاه؟ فهذه الجنّة جزاؤهم وثوابهم لما عملوه في الدنيا من طاعات فهي مصيرهم في الآخرة. ولهؤلاء المتقين في جنّة الخلد التي وعدهم الله فيها ما يشاءون ممّا تشتيه الأنفس وتلد الأعين، وهم لا يثون فيها ما كثون أبدا، لا يزولون عنها ولا يزول عنهم نعيمها.

وإعطاء الله المؤمنين جنّة الخلد التي وصف صفتها في الآخرة وعدّها وعدهم الله بها على طاعتهم إياه في الدنيا، ومسألتهم إياه ذلك<sup>(٣)</sup>.

الإحالة في الآية جاءت بالاسم الموصول (التي) المُحال بها إلى (جنّة الخلد) المُحال إليها إذ وعد المتقون بها، وإحالة أخرى بالضمير (هم) مرتين المتصل بحرف الجرّ اللام والذي أُحيل به إلى المتقين الذين اتقوا ربهم فكان هذا جزاءهم. وإحالة بالضمير الهاء المتصل بحرف الجرّ (فيها) والذي يحيل إلى جنّة الخلد أيضا، وهذه الإحالات بالاسم الموصول وبالضمير ربطت بين أجزاء الآية الكريمة لتكتمل صورة جنّة الخلد ومن يستحقها.

## ٨- دار المُقامة:

المُقامة من قَوْمٍ، والمُقام والمُقامة الموضع الذي تقيم فيه<sup>(٤)</sup>. ووردت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾ سورة فاطر: ٣٥، دار المُقامة: دار الإقامة التي لا نقله معها ولا تحول. ذكر الله تعالى دار المُقامة وهي منزلة من منازل الجنّة حكاية عن أهلها فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ... وأحلنا دار المُقامة من فضله فلا يمسه فيها تعب ولا وجع ولا إعياء. فهي دار الخلود يقيمون فيها أبدا لا يموتون ولا يتحولون عنها أبدا<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: الصحاح مادة (خلد).

(٢) ينظر: القاموس المحيط مادة (خلد).

(٣) ينظر: جامع البيان: ٢٦٤/١٩.

(٤) ينظر: لسان العرب مادة (قوم).

(٥) ينظر: جامع البيان: ٤٧٤/٢٠-٤٧٥، ينظر: التفسير القيم: ٥٢١/١.

جاءت الإحالة في الآية قبليّة نصية بالضمير (هاء) المتصل بـ (فيها) مرتين إذ أُحيل به الى دار المُقامة وهي المُحال إليه المتقدم الذكر.

#### ٩- دار السلام

السلام من (سَلَمَ) ويعني السلامة والعافية، والسّلام المستعمل في التحية، وهو اسم من أسماء الله الحسنی يعني سلامته من أي نقصٍ أو عيبٍ. وتُسمى الجنّة دار السلام؛ لأنّها دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع ولا تفنى، وقيل: إنّها تسمى دار السلام؛ لأنّها دار الله عزوجل. <sup>(١)</sup> وودت في القرآن الكريم مرتين <sup>(٢)</sup>، منها قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ <sup>(١٣٦)</sup> ﴿ هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(١٣٧)</sup> سورة الأنعام: ١٢٦ - ١٢٧.

سمى الله تعالى الجنّة في هذه الآية الكريمة دار السلام وهي منزلة من منازل الجنّة، وهي أحق بهذا الاسم فإنّها دار السلامة من كلّ بلية وأفة ومكروه <sup>(٣)</sup>.

وخص الله تعالى الذين يذكرون؛ لأنّهم أهل الفهم والفضل، فهم الذين يذكرون آيات الله ويعتبرون بها ويوقنون بدلائلها، فهم على يقين بوحدانية الله ونبوة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، فهؤلاء لهم دار السلام التي أعدّها الله لأوليائه في الآخرة وذلك جزاء لهم. وقيل: إنّ السلام اسم من أسماء الله والدار الجنّة. والله ناصر هؤلاء القوم الذين يذكرون آياته جزاءً بما كانوا يعملون من طاعة الله، ويتبعون رضوانه <sup>(٤)</sup>.

فالإحالة جاءت بالضمير (هم) المتصل بحرف الجرّ اللام في قوله (لهم) أحال به إلى (الذين يذكرون) فهم المُحال اليه وهؤلاء جزاؤهم دار السلام. وكذلك وردت الإحالة بالضمير المنفصل (هو) المُحال به إلى (ربهم) الذي هو وليّ الذين يذكرونه. فهو وليهم الذي يتولى تدبيرهم وتربيتهم ولطف بهم في جميع أمورهم وأعانهم على طاعته ويسر لهم كلّ سبب يؤدي إلى محبته، وإثما تولاهم بسبب أعمالهم الصالحة <sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

(١) ينظر: لسان العرب مادة (سلم).

(٢) ينظر: سورة يونس: ٢٥.

(٣) ينظر: التفسير القيم: ٥٢١/١.

(٤) ينظر جامع البيان: ١١٣/٢٠ - ١١٤.

(٥) ينظر: تفسير السعدي: ٢٧٣/١.

## الخاتمة

بعد أن انتهيتُ من كتابة بحثي هذا أود أن أسجل أهم ما توصلتُ إليه :

- ١- إنّ القرآن الكريم يبقى منبعاً لكلِّ الدراسات اللغوية القديمة والحديثة ، والدراسات اللسانية النصية الحديثة واحدة منها. والإحالة النصية من القضايا اللسانية التي وقفتُ عندها في بحثي ، وحددتُ الإحالة النصية القبليّة بالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ، إذ تعدّ عنصراً مهماً من عناصر ربط النص ، وكانت حاضرة في آيات درجات الجنّة ، إذ أدت دورها في ترابط النص القرآني وأظهار تماسكه.
- ٢- تبين لي أنّ الدلالة الاصطلاحية واللغوية للإحالة تدور حول معنى التحول والتغير.
- ٣- وردت الإحالة النصية القبليّة بالضمائر في آيات درجات الجنّة كثيراً فكان حضورها واسع في هذه الآيات.

- ٤- إنّ آيات درجات الجنّة كثيرة حددتها التفاسير والحديث النبوي الشريف وهو ما اعتمدتُ عليه في البحث ، وقد اختلف العلماء في تحديد عدد هذه الدرجات منهم من عدّها ثمانية ومنهم من عدّها عشرة... وقد اعتمدتُ على المتفق عليها عند أغلب المفسرين وهي: (جنّات النعيم ، جنّات عدن ، جنّة الخلد، الفردوس ، العُرف، المأوى ، دار السلام ، دار المُقامة، جنّة عالية).
- ٤- إنّ آيات درجات الجنّة ذكرتُ أصناف الناس الذين سيدخلونها فمنهم (السابقون، المتقون، الذاكرون، الذين آمنوا... وغيرهم) ، وكان لأدوات الإحالة النصية القبليّة الضمائر وأسماء الإشارة والاسماء الموصولة دورٌ كبيرٌ في الربط بين درجات الجنّة وأوصاف من سيدخلها.

وأخيراً أرجو من الله العليّ القدير أن أكون قد وفقت في عرض موضوع البحث ...

\* \* \*

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب

- ١- أصول الدين في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.
- ٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله البيضاوي (٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- ٣- تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٨هـ)، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م.
- ٤- تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية ط١، ١٩٩٧م.
- ٥- تفسير القرآن العزيز، لأبي عبد الله محمد بن أبي زمنين (٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة و محمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٥م.
- ٦- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م
- ٧ - تفسير القرآن الكريم، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ: إبراهيم رمضان، دار ومكتبة هلال - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- ٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
- ٩- جامع أوصاف الجنة، حمد حمود التميمي، ط١، ١٤٣٨هـ.
- ١٠- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن كثير الطبري (٣١٠هـ) تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
- ١١- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسن بحيري، مكتبة الاداب، ط١، ٢٠٠٥.
- ١٢- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: الاستاذ: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٨م.



٣١٨ \_\_\_\_\_ الإحالة النصية القبليّة في آيات درجات الجنّة

١٣- روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوّتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر - بيروت، (د ت).

١٤- زاد المسير في علم التفسير، تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥- شرح الجمل في النحو، لعبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، تحقيق: خليل عبد القادر عيسى، دار ابن حزم، بيروت ط١٠، ٢٠١١م.

١٦- شرح الرضي على الكافية، لمحمد بن الحسن الرضي الاسترآبادي (٦٦٨هـ) تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط٢، ايران، ١٣٨١هـ.

١٧- شرح الشافية الكافية لابن مالك (٦٧٢هـ)، تحقيق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

١٨- شرح المفصل، لموفق الدين بن يعيش (٦٤٣هـ) عالم الكتب بيروت (د ت) (د، ط)

١٩- صحيح البخاري، للإمام محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري (١٩٤هـ) رقمه ووضع فهرسه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الايمان، المنصورة، ط جديدة، ٢٠٠٣م.

٢٠- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية لصبحي الفقي، دار قباء، ط١، ٢٠٠٠هـ.

٢١- في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط ١٧، ١٤١٢هـ.

٢٢- القاموس المحيط، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيوز آبادي (٨١٧هـ)، اعداد: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط٢، ٢٠٠٣م.

٢٣- الكتاب لسيبويه عمر بن عثمان بن قبر (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.

٢٤- الكشاف، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، اعتنى به: خليل مأمون شبحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٥- لسان العرب، لابن منظور (٧١١هـ)، دار المعارف، ٢٠١٦م.

٢٦- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١م.

٢٧- اللغة معناها ومبناها، لتمام حسان، عالم الكتب، ٢٠٠٩م.

٢٨- مدخل الى علم النص ومجالاته وتطبيقاته، محمد الاخضر الصبيحي، منشورات الاختلاف،

الدار العربيّة للعلوم، (د،ت).

٢٩- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، لمهدي المخزومي، ط٢، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٥٨م.

٣٠- معاني النحو، للدكتور فاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالي في الموصل ١٩٨٩م.

٣١- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة بيروت - لبنان، ٢٠٠١م.

٣٢- المقتضب، لإبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت، (د ت).

٣٣- نسيح النص بحث في مايكون به الملفوظ نصا، الازهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٣٤- النص والخطاب والاجراء، دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ط١، ١٩٩٨م.

٣٥- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط١، ١٩٩٤م.

### ثانيا: الرسائل والأطاريح

١- أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة تطبيقية من خلال سورة يوسف، محمود سليمان حسين الهواشة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨م.

٢- الإحالة في نحو النص القرآني، ياسين فوزي احمد ياسين، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، م ٢٠٠٣.

٣- نحو النص دراسة تطبيقية على خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ورسائله للولاة، عثمان حسين مسلم أبو زنيد، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٤م.

### ثالثا: المجلات والدوريات

١- الاحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني (دراسة وصفية تحليلية)، نائل محمد اسماعيل، مجلة جامعة الأزهر، مجلد (١٣)، عدد ١ (B)، غزة، ٢٠١١م.

٢- رابعا: المواقع الالكترونية

١- الدرر السننية موقع الكتروني

\* \* \*